No. 23 — 2e Année (Mai 1934 أيار ١٩٣٤) عدد ٢٣ السنة الثانية

نشرة شهرية

لجمعية القديس منصور دي پول في القدس

Bulletin de la Conférence de Saint Vincent de Paul à Jérusalem



قيمة الاشتراك السنوي مائة مل في القدس ومائة وخمسون ملا في الخارج

ترسل المخابرات باسم ادارة جمعية القديس منصور — القدس صندوق البريد ٧٧١

فهرس

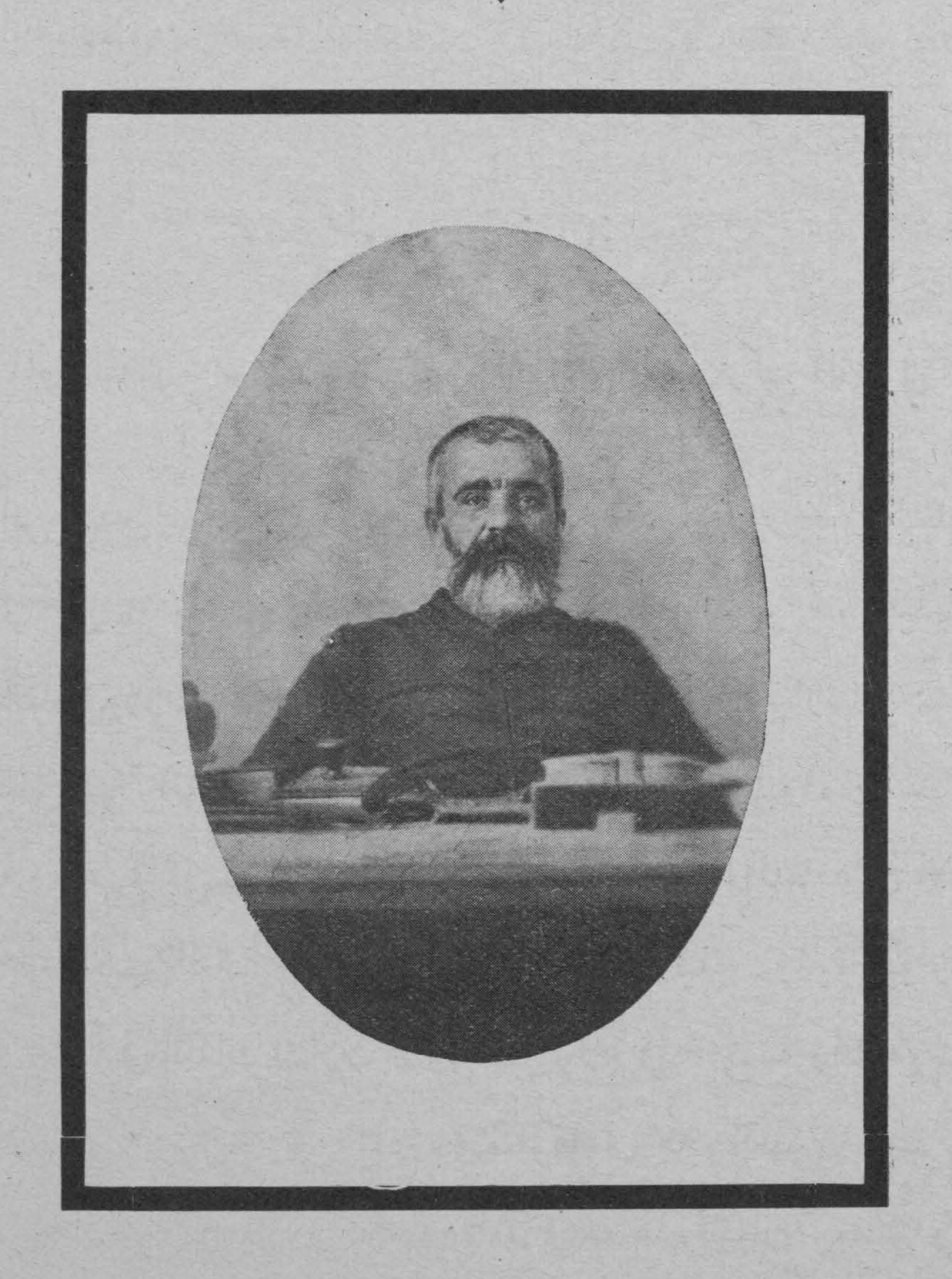
Nihil Obstat
Mgr. J. MORCOS

نشرة شهرية

لجمعية القديس منصور دي بول في القدس

No. 23 — 2e Année (Mai 1934 ١٩٣٤ أيار) عدد ٢٣ السنة الثانية

الخطب الجلل



الاحد الواقع في الثاني والعشرين من نيسان الساعة التاسعة صباحاً فاجأ هذه النشرة وهي تحت ملازم الطبع نعيُّ قدس المونسنيور بولس عويس الوكيل

البطريركي الماروني، فأكبرت الخطب، واعظمت المصاب بهذا العالم العلم في عالم الدين والأدب؛ الذي انتشرت تآليفه وتعاليمه في كامل القطرين السوري والمصري، وتفطر قلبها اسىً وغماً على قطب محرّريها، ومطلعي بدرها ونيّرتها الساطعي النور في سماء جمعية مار منصور، وفي شاسع الأرجاء المنتشرة فيها اعضاؤها الافاضل، فهذه اليد البيضاء عليها، قضت ألاّ تتريّث عن نشر ملخص سيرة حياته في هذا العدد إقراراً بالفضل، وتخليداً للذكر.

ملخص سيرة حياة

المونسنيور بولس عويس الوكيل البطريركي الماروني

هو ابن الياس عويس الماروني من بلدة اسمها غزير بجبل لبنان، وهي المعروفة في التاريخ بعاصمة كسروان، تعلو عن سطح البحر نحو الثلثمائة متراً، وموقعها شماليّ بيروت، لا تبعد عنها اكثر من ساعة في السيّارة، وسميت غزيراً لغزارة المياه فيها. ففيها ولد المونسنيور بولس، وأرضعه ابواه حليب الطهارة طفلاً، فنشأ وترعرع على حُبّ التقوى، ودخل مدرسة الآباء اليسوعيّين الاكليريكيّة في بيروت، فتعلّم فيها اللغات العربيّة، والافرنسيّة، واللاتينيّة، واليونانيّة والعبريّة، وكان كاتباً مجيداً في اللغات الثلاث الأوليات، وبرع في الفلسفة واللاهوت، والحقّ القانوني الكنسيّ، وخَرَجَ من المدرسة متفوّقاً في هذه العلوم. وسيم كاهناً في بكركي الصرح البطريركي الماروني، وخدم العلم في معاهده بلبنان، ومصر، وفلسطين، وسمي نائباً بطريركيا في الاسكندرية، ثم كاتب اسرار ابرشية طرابلس الشام، ثم نائباً بطريركيا في القدس، وكان طيلة حياته الكهنوتيّة يلقي المواعظ، ويقيم

الرياضات الروحيَّة ، ويؤلّف ، وله تآليف كثيرة : منها طبعت وانتشرت في مصر وسوريّا ، واشهرها الحقّ القانوني في دعاوي الزواج ، وهو مؤلف نفيس ، وكتاب آخر هو المجمع المليّ ، ومنها مخطوطة وهي اكثر من التي نشرت ، اهمّها اللاهوت النظري في مجلّدين ضخمين ، وله غير تلك النفائس المحاضرات القيّمة — ولا أذكراني زرته قط في غرفته الخاصة ، او في مكتبه إلاّ وجَدْتُه بين المحابر والدفاتر ، ولم يزل هذا دَأبه يشتغل في كرم ربّه حتى فاجأته منيّته ، نهار الاحد الواقع في الثاني والعشرين من نيسان ، الساعة التاسعة ، وهو يقدم الذبيحة الالهية ، ويلقي أثناءها عظة في الموت ، ومساعدة النفوس المطهريّه ، وله من العمر نحو الاثنين والستّين عاماً .

بعد الوفاة

فارتجّت المدينة وسار فيها نبأ هذا الخطب سير البرق ، فاخذت الكهنة ، والرهبان ، والراهبات ، وابناء وبنات المدارس ، تتوافد مواكب مواكب للصلاة عن نفسه ، وطيّرت البرقيات الى السيّد البطريرك في لبنان ، والى أهله في مصر وبيروت . والبرازيل . وذهب نعيّه ، الى الهيئة الحاكمة بأسرها ، والى كل قناصل الدول ، والى اصحاب المقامات العالية ، والنبلاء ، والرؤساء وكل الطوائف في المدينة ، فنكّس دير راتيسبون العلم حداداً عليه .

مأتم

وفي اليوم الثاني صلّي على جثمانه ، في كنيسة الفرنسيسكان الرعائيَّة ، وقد حضر حفلة الصلاة ، ثلاثة من اساقفة الطائفة اللاتينية ؛ احدهم المونسنيور فلّينجر

يمثل البطريرك الأورشليمي، وبعض قناصل الدول، وممثل الحكومة الفلسطينيَّة، وترأس حفلة الصلوة الموفد البطريركي الماروني المونسنيور مبارك وبعد تلاوة الانجيل، وجه كلمة ثناء وشكر للمفوض السامي، والحكومة الانكليزيّة، والى عموم الطوائف الذين شاطروناا الاحزان، فكان لكلمته وقع حسن في القلوب، وتلاه حضرة الاب الجليل بطرس باسيل معدّداً مآثر الفقيد، ومبيناً جسامة الخسارة بفقده بكلام بليغ، وخرجوا به من المصلّى الى المقرّ الاخير، فكان المأتم مهيباً، بالغاً مبلغه من الأبهّة والجلال، حيث اوقفت الشرطة حركة السيّارات، ومشت الكهنة والجماهير، وابناء المدارس والمياتم، صفوفاً يتقدّمهم الصليب، والجميع يصلّون، ويرتلون الطلبات بالالحان الشجية، إلى أن وارينناه رمسه في جبل صهيون، بجبانة اللاتين الحديثة ذات المدافن العديدة، المصنوعة على شبه نواويس صفوفاً، بعضها فوق بعض، تحت معبد صغير. وعندئذٍ نهض حضرة السيد ميشال إدّه والقى تأبيناً مؤثراً اسال به الدموع.

فلنفسه الراحة الدائمه، ولأهله ولكل معارفه الصبر والسلوان، إنا لله وإنا اليه راجعون، وسبحان الحي الذي لا يموت.

الخوري فرنسيس القزّي

تمثال السيدة في كنيسة جبل الكرمل

في ٨ ايلول ١٩٣٣ وصلت السفينة حلوان الى حيفا وهي حاملة من ايطاليا التمثال الجديد لسيدة الكرمل فتقبّله الحيفاويون النصارى بمزيد المسرّات ونقلوه بين تهاليل الفرح الى الكنيسة المقامة على جبل الكرمل بجانب دير الآباء الكرمليين وكان بين الحشد المتقاطر نيافة القاصد الرسولي ورؤساء الطوائف الشرقية والغربيّة وكثيرون من رؤساء الرهبانيات . وقد أذاع آباء الكرمل كراساً افرنسيّ العبارة سردوا فيه الحالات التي تقلّب فيها التمثال العجائبي قالوا ما مفاده :

أقامت رهبانية الكرمل اربعة اديرة متتابعة بجانب مغارة القديس ايليّا على جبل الكرمل ومرّت هذه البنايات بازمنة ازدهار وسناء ولكن الغزاة هدموها تباعاً . والخراب الاخير كان ابتداؤه سنة ١٧٩٩ بعد مرور بونابرت ثم انهاه سنة ١٨٢١ عبدالله والي عكا فقد ازاح الانقاض كلها وبنى بها قصراً اتخذه كمصيف . والقصر تحوّل فندقاً وهو يُدعى الآن بفندق نجمة البحر .

وقصد رؤساء رهبانية الكرمل سنة ١٨١٦ ان يجدّدوا ديرهم المتهدّم وان يجهزوا معبدهم بصورة العذراء مريم لان التمثال القديم كسره الهراطقة ١٧٨٢. فتولى اخ منهم يُدعى يوحنّا السرّ المقدّس العناية بالامر. وهو فوّض نحت التمثال الى نقّاش من مدينة جنوا اسمه كاراونتا .

وفي اواخر ١٨٢٠ سافر الاخ يوحنا بالتمثال الجديد فزار به مالطا والقسطنطينيَّة وقبرض وكانت العذراء تنثر المعجزات في طريقها . ولما علم بما انزله عبدالله باشا من الخراب بجبل الكرمل عاد بكنزه الثمين الى رومية . وكان بيوس السابع يتولى تدبير الكنيسة فطلب التمثال المقدّس وأبقاه ثمانية ايام في معبده

الخاصّ ثم باركه بيده الكريمة وأمر بتكليله في ٤ آذار ١٨٢٣ في رتبة احتفالية أتمها بحضوره السيد مينوكيو اسقف حيفا شرفاً والمدير الاعلى لخزانة (سكرستيا) الفاتيكان. وظلّت الصورة المقدّسة في عاصمة الكثلكة اثنتي عشرة سنة جمع الاخ يوحنا في اثنائها بمهارة ممتازة الاعانات والصدقات لبناء دير وكنيسة في الجبل المقدّس. ثم سافر ثانيةً بالتمثال سنة ١٨٣٥ ووصل به الى صيدا وفي هذه المدينة توسّلت الى سيدة الكرمل امرأة فقيرة من المسلمين ملتمسة شفاء ابنتها من العمى فانعمت عليها العذراء الطوباوية بالهبة المطلوبة

وظلّ التمثال في معبد موقّت على جبل الكرمل حتى ١٢ حزيران ١٨٣٦ الى ان تمت الكنيسة وباركها الاب فرنسيس مريم المالطي حارس الارض المقدّسة فُوضع اذ ذاك التمثال العجائبي على عرش فوق المذبح الاكبر. وبقيت العذراء ثمانين سنة تغزر للزائرين الهبات الوافرة فتشفي منهم امراض النفس والجسد وهم يبادلونها الحبّ والاكرام والشكر. وسجلّات دير الكرمل مملوءة بروايات هذه الاشفية.

وحلّت الحرب الكبرى باثقالها فاوقفت مدّةً رحمات سيدة الكرمل في جبلها واقتضت الحال تخبئة التمثال في خورنية حيفا. وفي سنة ١٩١٩ اعاد المؤمنون باحتفال فخم صورة الام السماويّة الى مقرها واخذت العذراء الطوباوية تهطل كعادتها نعمها الجزيلة النفع. وجدّد رؤساء رهبانية الكرمل في سنة ١٣٣١ كنيسة ديرهم واحتفلوا باتمام هذه التجديد بين اناشيد الافراح بحضور جمهور من رؤسائهم الاكبرين وعدد عديد من رهبانهم.

ولما كان التمثال كثيراً ما يتطلّب تبديل زينته وقد أمسى غير مناسب لما تقتضيه ضوابط الطقس الكنسي اعتنى آباء الكرمل بجعله طبق المرسوم فاقاموا سنة ١٩٣٢ ما يشبهه في مكانه ثم نقلوا الاصل الى رومية وفوّضوا الى النحات ريادا في معمل روزا زاناريو ان ينقش تمثالاً جديداً فأتمّ عمله في اقلّ من سنة واستخدم فيه خشب ارز لبنان ووضع في التمثال الجديد القطع الكبرى التي كانت

في القديم ومنها الرأس ولم يبدّل لهُ هيئته الأُولى التي كانت تبدي سلطان ملكة السماء والارض.

وبعد ان نقلوا الصورة الجديدة في ١٣ تموز ١٩٣٣ الى كنيسة القديسة ترازيا في رومية باركها بالطريقة الاحتفالية الكردينال رافائيل رسي امين سرّ المجلس الكردينالي ومن سلالة الرهبانية الكرملية وحضر الاحتفال جمهور من رهبان الكرمل ومن المؤمنين الأتقياء.

وارادت ام الله ان تجدّد للتمثال الجديد البركة التي اعطاها الحبر الاعظم التمثال القديم فألهمت بيوس الحادي عشر ان يطلب الصورة الى الفاتيكان وفي ١٥ تموز زارها وباركها بيده الكريمة وحلاّها بعقد من الجواهر الثمينة.

وفي اول ايلول الماضي حُمل التمثال الى نابولي. وبرفقة جمهور من زائري الارض المقدسة سافر حتى مدينة حيفا.

الاستغاثة بالعذراء الطوباوية – من تلا هذه الصلاة: «يا مريم أمّ النعمة وأُمّ الرحمة احمينا من العدوّ واقبلينا في ساعة الموت» وهو نادم في قلبه يربح كلّ مرّة غفران ثلثمئة يوم. وإن تلاها كلّ يوم مدّة شهر كامل يربح ايضاً غفراناً كاملاً مرّة في الشهر بالشروط المألوفة. وقد منح بيوس الحادي عشر هذه الغفرانات لالتماس الكردينال لَوْري المعلم الاعظم لديوان سرّ التوبة في ٢١ تموز ١٩٣٣.

صدر عن دائرة سرّ التوبة في ٢٠ ايلول ١٩٣٣

(طالع نشرة الكرسي الرسولي مجلد ٢٥ سنة ١٩٣٣)

اما الشروط المألوفة فهي الاعتراف والتناول وزيارة كنيسة او معبد عمومي. او معبد شبه العمومي لمن لهُ هذا الحق. ثم الصلاة في الزيارة المذكورة على نية البابا. وإن سألتَ ما تكون هذه الصلاة اجبتُ بانك مخيَّر في ان تحيي صلاة شفاهية.

(ويكفي تلاوة ابانا والسلام والمجد مرة واحدة) او صلاة عقلية ايضاً تبعاً للمنح الصادر ٢٠ ايلول ١٩٣٣.

نسخ الكتب المنزلة في انكلترا — ذكرنا (نشرة صفحة ٢٠٥) ان الحكومة الروسية باعت في ٢٧ كانون الاول ١٩٣٣ المتحف البريطاني نسخة الكتاب المقدس الملقَّبة بالسيناوية. وقد اكتشف هذه النسخة التي طارت شهرتها في كل مكان العالم تيشندورف عند زيارته دير القديسة كاترينا في جبل سينا. وبيان ذلك انه وجد سنة ١٨٤٨ ثلاثاً واربعين صفحة مخطوطة ملقاة في سلّة اوراق لا قيمة لها ففحصها وتحقَّق حالاً انها قديمة العهد فاشتراها وحملها معه الى مقاطعة ساكس في بروسيا وهي الآن محفوظة افضل حفظ في مدينة ليبزيك وتُدعى نسخة فردريك اغسطس. ثم انه عاد الى دير سينا بعد تسع سنين ولكنه لم يجد المخطوط الذي كان يملك عِدَّةً من صفحاته. وعاد في سنة ١٨٥٩ الى الدير عينه لثالث مرَّة. وفي اليوم السابق لعودته وجد الرهبان الكتاب. فاسرع تيشندوف الى رئيس الدير الذي كان مقيماً بالقاهرة في مصر واستأذنه في نسخه. فأُتي بالمخطوط الى القاهرة حيث جرى نسخه. ولكن العالم الألماني لم يرجع الاصل الى الدير وانما اودعه في سفارة روسيا. ثم ان قيصر روسيا ضبطه وتوصَّل الى امتلاكه بان رفض ارجاعه وأهدى بعض ذوي النفوذ من الرهبان ما تبلغ قيمته تسعة آلاف روبل فسكتوا عن المطالبة به. والنسخة خُطَت في القرن الرابع للمسيح وهي تحوي جزءاً كبيراً من العهد القديم وكلّ العهد الجديد. وما عدا هذا الكنز الكبير الثمن تملك انكلترا نسخة الكتب المنزلة المعروفة بالنسخة الاسكندريَّة وهي من القرن الخامس وقد وهبها البطريرك كيرلُس لوكار الملك يعقوب الاوَّل سنة ١٦٢١ ثمَّ النسخة المنسوبة الى بيز وقد اعطاها تيودور بيز عينه احد رؤساء البروتستنت في فرنسا جامعة كمبريج سنة ١٥٧١. ثم ان احد المثرين الانكليز واسمه شستر بيتي اشترى مجموع اوراق من البرديّ تحوي فصولاً من العهد القديم خُطَّتْ في القرن

الثاني وفصولاً من العهد الجديد خُطّت في القسم الاول من القرن الثالث . وقد نشر هذه الفصول من مدة اشهر السيد فردريك كينيون .

الاب ليونار ماري بلّو الرئيس العام على الاخوة الاصغرين

اتى الاب بلّو الرئيس العام على الآباء الفرنسيسيين لزيارة اديرة الرهبانية الفرنسيسيّة وآبائها الملحوظي المقام في فلسطين وسوريا ومصر وقبرص . وهو الرئيس العام الثاني الذي تحمل مشاقّ السفر الى الارض المقدسة وكان احد سلفائه الاب لويجي كانالي من برما في ايطاليا قد قصد اليها زائراً في شتاء ١٨٩٣ — ١٨٩٤ وتدلّ هيئة الاب بلّو على انه في العقد الخامس من عمره

وقد كانت ولادته سنة ١٨٨٢ في قرية سوتا دي ليفنسا بايطاليا ثم نما بالسنّ والنعمة في ظلّ كنيسة سيدة المعجزات التي يخدمها في بلدته الآباء الفرنسيسيون . ومن المرويّ انه سقط في صغره في بحيرة وكاد يغرق لولا حماية خاصة نجّاه بها القديس انطونيوس البدواني الذي التجأ والد ليونار اليه . وما بلغ سن العاشرة حتى دخل المدرسة السروفيّة في مقاطعة البندقية وتردّى الثوب الفرنسيسي في سنّ الخامسة عشرة ثم زاول زمن الابتداء في منسك بيريشي وانهى دروسه اللاهوتية في دير القديس ميخائيل بجزيرة فيشنزا . وحاز درجة الكهنوت سنة ١٩٠٥ في عيد القديس يوسف وظلّ بضع سنين يلقي على

تلاميذ رهبانيّه الدروس الفلسفية في دير فيرونا ثم اللاهوت الآدبيّ في دير البندقيّة و بعد ذلك ترقّى الى رئاسة مقاطعة القديس انطونيوس ٠

وقد تحلى الرئيس السامي الصفات والمقام بحياة روحية ممتازة وقرن بعيشة الروح اعمال الرسالة وكل من عرفوه عن قرب وعاشروه يشهدون بذكائه الوافر وتوقد ذهنه ولهُ شديد الميل لمزاولة الغناء الكنسي وحزم في الارادة لا يقلُّ درجة عن سمو ادراكه ٠

ويعرفه الصغار في الرهبانية بحنانه الوالديّ فقد جذب اليه كل من هداهم الى التقوى والمعارف في المناصب المتعددة التي قام باعبائها حتى دعي برئيس الرهبان الدارسين لانه اختلط بهم في الاعياد التي احيوها وعوّدهم حبّ الفضيلة والعبادة للقديس انطونيوس البدواني والشغف بمحاسن العذراء مريم وبالتخصّص بالرسالات ولاسيما بين الشعوب غير المؤمنة وظهر بينهم رسول الافخارستيا والتناول اليوميّ وزيارة القربان المقدس في معابدهم الخاصّة ومرّنهم على الترنم بمدائح السيد المسيح المختفي تحت اعراض الخبز والخمر ٠ وقد أُعجب جميع من عاشوا معه بتواضعه واستقامته وصبره وغيرته المرتبة واقتدى بالقديس فرنسيس السالسي في عذوبة معاشرته وألطافه الفاتنة ٠

واشتهر ببراعته في الخطابة وزاول القاء الرياضات الروحية ثم انه من أيمّة الكتبة وقد أسّس المجلاّت الدينية والروحية لفائدة ذوي التقوى و كان يحرّر فيها القسم الأهمّ والاكبر منذ سنة رفعته عناية الله الى رئاسة خمسة

وعشرين الف راهب منتشرين في اقطار العالم لهداية النفوس الى الخلاص ولنشر حسنات الكنيسة بين الامم المختلفة وفي الممالك ولتمجيد الله كما يجب ·

انتشار الكثلكة في العالم تبعاً للجنة السنة المقدسة — اذاعت اللجنة المركزية للسنة المقدسة كراساً عنوانه : المخلص من سنة ٣٣ الى سنة ١٩٣٣ ذكرت فيه كيف انتشرت النصرانية والكثلكة في العالم أثناء القرون التسعة عشر المارة على عمل الفداء وقابلت بين النصرانية وسائر الديانات ·

وها نذكر الاعداد المعلنة للحالة الحاضرة في العالم :

ففي أوربا يبلغ في أيامنا عدد الكاثوليك ٥٧٥ ٨٥٥ ٢٠١ اي ثلاثة واربعين في المئة من مجموع الشعوب الاوربية · وعدد النصارى غير الكاثوليك ٥٧٥ ٥٢٩ ٢٣٨ اي خمسين في المائة — وغير النصارى ٨١٦ ٣٤٠ ٣١

وفي امريكا الشمالية يبلغ عدد الكاثوليك ٣٢٠ ٥١٣ ٥٢ اي ثلاثة وثلاثين في المئة — والنصارى غير الكاثوليك ٨١٨ ٥٤٠ ٨٥ اي اربعة وخمسين في المئة — وغير النصارى ١٣٠ ٠٠٠ ٢١ اي ثلاثة عشر في المئة ·

وفي امريكا الجنوبية عدد الكاثوليك ٥٨٥ ٠٥٠ ٧٣ والنصارى غير الكاثوليك ٩٨٤ ٥٤١ وغير النصارى ٦٠٢ ٥٥٢ ١

وفي افريقية لايتجاوز عدد الكاثوليك ٦٧٨ ٣٨٧ ٥ اي اربعة في المئة — والنصارى غير الكاثوليك ٧٢٥ ١٠٣ ٩ اي سبعة في المئة — اما عدد غير النصارى فهو ٦٣٠ ٥٧٤ ١٢٥ اي تسعة وثمانين في المئة ·

وفي آسيا ١٧٠٣٨٨٧٤ كاثوليكياً اي اثنان في المئة من المجموع — ثم ٥٤٥٠٤٥٩٤٥ نصرانياً غير كاثوليكي اي واحد في المئة · اما عدد غير النصارى الهائل فيبلغ ٩٧٠٣٥٤٦١٤ اي سبعة وتسعين في المائة ·

واللجنة عينها دلّت على ان الكاثوليك يولفون ١٩ في المئة · وتباع كُنفوسيس ١٦،٤· والمسلمين ١٣· وتباع براهما ١٢،١· وتباع بوذا ٨،١٠· والبروتستنت ٨،٩· والمنشقين ٧،١· ومن يعتقدون بوجود نفوس في كل كائن ذي أعضاء ٦،٦· ومن لا دين لهم ٤،١ واليهود ٠،٩·

الكاثوليك في الولايات المتحدة الامريكية — تبعاً للدليل الكاثوليكي الامريكي في سنة ١٩٣٤ بلغ عدد الكاثوليك في الولايات المتحدة الامريكية في السنة الماضية عشرين مليوناً و٢٦٨٤٠٣ فكانت الزيادة بالمقابلة الى سنة ١٩٣٢ اثنين وثلاثين الفاً وتسعمئة واثني عشر ·

وزاد عدد الاكليرس بالنسبة الى سنة ١٩٣٢ الفاً واربعمئة وخمسة واربعين فبلغ الان ٢٩٧٨٢· ثم زاد عدد الكنائس بالنظر الى السنة عينها مئة وثمان كنائس فصار المجموع ١٩٣٢ كنيسة ·

ودفع كاثوليك الولايات المتحدة للرسالات ما بينهم مليون دولار وانفقت فروع الجمعية المنصورية ستة ملايين دولار ولهم ستمئة وثمانية وثلاثون مستشفى وقد بنوا في السنة الماضية مستشفيين احدهما في مدينة سانت لويس

والاخر في فيلادفيا وكانت النفقة عليهما اكثر من مليون دولار · ويعلم الجميع ان المرضى يقُبلون على المستشفيات الكاثوليكية ·

وللامريكيين الكاثوليك جرائدومجلاّت ذات قيمة عليا وجمعية مؤلّفة من كبار القوم لنشر المطبوعات المستقيمة المباديء والمدافعة عن الديانة ·

شعاع للقربان — جاء في الأسرفاتوري رومانو ان سيدة امريكية تدعى مارلوف تركت في وصيّتها ستة آلاف دولاّر لكنيسة القديس فرنسيس السالسي في ملبورن باستراليا فقوي مديرو الكنيسة على ان يطلبوا سبك شعاع للقربان طوله متران · والكنيسة بيد آباء القربان المقدس وقد أَتوا من امريكا سنة ١٩٢٩ لاقامة السجود المتواصل أثناء النهار · والاقبال على الكنيسة كثير بحيث ان المعبد يظلّ دائماً ممتلئاً والاحتفال بالقداس يبقى حتى ساعة الظهر · وسيتمكن الساجدون من النظر الى الشعاع من كل زوايا الكنيسة ·

رسالة بيوس الحادي عشر الى هنري دي فرجس الرئيس الاعلى على الجمعيات المنصورية — بعد ان تقبّل الحبر الاعظم تهاني هنري دي فرجس بحلول عيدي الميلاد ورأس السنة أظهر لهُ رضاه برسالة (٣١ كانون الثاني ١٩٣٤) اعلن فيها أب المؤمنين العام كبير فرحه بما يعاينه من المحبة المتواصلة النموّ في العالمُ العاملة على تخفيف الويل عن الفقراء والمحزونين ثم قال : «من كبير التعزية اننا نستطيع الاطلاع على أَن جمعيات القديس منصور لها قسم كبير في

هذا النشاط فان حياتها تنقضي كلها في مزاولة الرحمة. واعضاءها في أقطار العالم أدلة مثبتة ببلاغة ما تتكوَّن منه خلاصة الانجيل وشهادات حية تعلن جوهر القوة العجيبة التي يتحلّى بها المبدأ المسيحي للأُخوَّة العامة فان هذه القوة هي التي تجعل العالم يتوجَّه بانتباه الى ديانة السيد المسيح». ثم ذكر قداسته ما لرسالة اعضاء الجمعية المنصورية من كبير المقام في الجماعة المدنيّة وفي الكنيسة فهم يمثلون في كل مكان كمال الرحمة ذات العطف على المصابين بالمشاقّ وطلب منهم مواصلة رسالتهم المقدسة بالغيرة والتواضع وهما الفضيلتان اللتان امتازت بهما الجمعيات المنصورية وفيهما سرّ النجاح .

صليب عظيم على جبل امريكيّ — جاءَ من مدينة القديس فرنسيس في مقاطعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الامريكية ان العمل ابتدأ على جبل من الجبال المجاورة للمدينة واسمه دافيدسون لاقامة صليب جسيم يكون أعلى صليب في العالم وسيمتدّ طوله ثلاثين متراً وعرضه ستة امتار . وسينار في الليل بقوة تجعل الناس يشاهدونه على بعد مائتي كيلومتر . وانما تقيم هذا الصليب بلدية ضيعة قريبة شاءت تخليد ما يأتيه السكان كل سنة في الخلاء على قمة الجبل من الاحتفالات الباهرة لتحية الصباح يوم عيد الفصح .

اكبر شمعة في العالم — منذ تسعة قرون يقصد المؤمنون كل سنة في مقاطعة بافاريا السفلى الى معبد صغير في بلدة تدعى بوجنبير ومعهم شمعة طولها ثلاثة عشر متراً فيتناقل حملها الشبان الاقوياء . وان سألت كيف يمكن نقل شمعة

بهذا الطول بدون ان يلحقها العطب فالجواب انهم يضعون في داخلها خشبة مهيأة لها حتى يسهل نقلها فهي اكبر شمعة في العالم و يعدُّها القوم لتوقد امام صورة العذراء مريم الطوباويّة في بلاد بافاريا ·

غفرانات الساعة المقدسة

سؤال: نرجو ان تذكروا لنا الغفرانات الممنوحة لمن يزاولون الساعة المقدّسة.

يكفينا للجواب ان نذكر الحكم الصادر من دائرة سرّ التوبة في آذار ١٩٣٣ فقد بين اولاً ما المفهوم بالساعة المقدسة قال: «ما يدعى بالساعة المقدسة نوع صلاة تقويّ أُدخل منذ زمان طويل بين الشعب النصراني وانتشر كبير الانتشار · والغاية الرئيسية منه ان يجعل المؤمنين يذكرون موت السيد المسيح والامه ويتأملون في حبّه الشديد الاضطرام الذي حمله على رسم سرّ القربان المقدس كتذكار لموته ويعبدون هذا الحب. وان ينشطهم الى تطهير نفوسهم من خطاياهم والى التعويض عنها وعن خطايا سائر الناس» ·

ثم اعلن ارتياح الحبر الاعظم الى مزاولة هذه الصلاة قال: «بعد ان اذاع مؤخراً سيدنا الحبر الاعظم بيوس الحادي عشر السنة المقدسة لمرور تسعة عشر قرناً منذ افتداء البشر لم يرغب في ان يفتتحها إلاّ باشتراكه في اقامة صلاة الساعة المقدسة باحتفال في كنيسة القديس بطرس · ثم اغتنم الفرصة في المواجهة التي منحها في ١٨ آذار ١٩٣٣ الكردينال لَوْري الرئيس

الاعظم لدائرة سرّ التوبة فتنازل الى ان أغنى هذا العمل التقويّ بالغفرانات الآتية».

ثالثاً ذكر الغفرانات الممنوحة «وهي — ١٠ غفران كامل لجميع المؤمنين بالمسيح الذين يعترفون ويغتذون بالقربان المقدس ويشتركون مدة ساعة كاملة في هذا العمل التقويّ المقام في المعابد العمومية ايّاً كانت او في معبد شبه العمومي لمن يجوز لهم استخدامه شرعاً ثم يصلّون على نيّة الحبر الاعظم — ٢٠ غفران عشر سنين لمن يندمون على الاقل في القلب ويحيون الساعة المقدسة علناً (مع الجمهور) او على انفراد».

(عن اعمال الكرسي الرسولي ١ نيسان ١٩٣٣)

القديس عبد الاحد موسس الاخوة الواعظين

(راجع النشرة صفحة ١٨١ و٢٠٥ و٢٣٨)

١١ تأسيسه رهبانية الاخوة الواعظين — ومن اللازم ان نعقد الكلام في العمل الاسمى الذي أعدّت عناية الله القديس عبد الاحد لمباشرته ولوضع اركانه وتنظيمها. ومنذ سنة ١٢٠٧ نظر وليّ الله ان عدد العملة الانجيليين غير كافٍ وانه لا يقوى على التبشير بالانجيل في كل مكان ولا على حجر المبتدعين في جسارتهم وخبثهم عن الإضرار بمستقيمي القلوب. وتحقق ايضاً ان من يعاونونه في رسالته غير ملزمين بمتابعة المعاونة اما بقوة حالتهم او بقيد من القيود فهم احرار في ان يهجروا مشروع التبشير في اية ساعة شاؤوا بسبب

العقبات التي تعترضهم او المتاعب الواجب الانتصار عليها او المخاطر اللازم عدم الاكتراث لها. ثم هم معرَّضون للموت في مصادمتهم الهراطقة فعزم على تأسيس رهبانية تتخذ غايةً التبشير بالانجيل وتعليم الشعوب حقائق الدين وهداية الهراطقة والدفاع عن الايمان ونشر النصرانية. ولما استشار ذوي التقوى والعلم ثبَّتوه في عزمه ووعدوه بالمساعدة على تحقيقه بسلطانهم ووجاهتهم واموالهم. فقوي على ان يجمع تدريجاً ستة عشر رفيقاً ثم حلاَّهم بروحه وذهب سنة ١٢١٢ الى رومية ليطلع على مقصده انو سنت الثالث.

وكان اسقف تولوز وجمهور من الاساقفة الملتئمين في مجمع لاتران قد كشفوا للبابا عن مراد عبد الاحد واثنوا على القديس واعماله جميل الثناء. وتقدَّم عبد الاحد بنفسه فقابل الحبر الاعظم وأبان مقصده ومع ذلك لم يرض رئيس الكنيسة باثبات الرهبانية الجديدة لان المجمع العامّ كان قد حرَّم اقامة جماعات رهبانية جديدة وأمر باصلاح الرهبانيات المؤسسة. ولكن الله الذي يقود حوادث العالم وإرادة البشر الى تحقيق ما يشاءه ارسل الى الحبر الاعظم ملاكاً أبان له في الحلم ان كنيسة لاتران قريبة السقوط غير ان عبد الاحد دعمها بكتفيه وقوَّى اركانها فظلَّت سالمة فعلم نائب السيد المسيح ان عمل القديس من الله فاستدعاه إليه وأثبت تأسيسه إثباتاً شفاهياً ثم أَمره بالعودة الى تولوز ليتفاوض مع رفقائه فيما يتعلق بالقوانين التي يرغبون التقيد بها ووعد بان يؤيّدها بالاثبات بعد تدوينها ثم حرَّضه على يتخذ ضوابط من

القوانين القديمة ويضيف اليها بعض مرسومات مناسبة لمقصده · فعاد القديس الى رفاقه واجتمع بهم وبعد ان التمسوا انوار الروح القدس اختاروا قوانين القديس اغسطينُس وزادوا بعض مرسومات رأوها موافقة للحياة الرسولية التي اعتنقوها ثم طفقوا يبنون في مدينة تولوز دير القديس رومانس · وفي هذا الزمن عاد عبد الاحد الى رومية فعلم وهو في السفر بموت انوسنت الثالث في ١٥ تموز ١٢١٦ ·

وقام على كرسي القديس بطرس هونريُس الثالث فاستغرقت اوقاته اموراً كبيرة الخطورة ولم ينل عبد الاحد اثبات مشروعه حالاً ولكنه لم يفقد شيئاً من شجاعته وآماله ولم تضعف همته وانما اكثر من الالتجاء الى رحمة الله وسخائه وضاعف صلاته وبكاءه وصومه وجلد نفسه حتى الدم ملتمساً من السماء ان تحقق ما ألهمته لخير النفوس وتمجيد الكنيسة ·

رؤيا عبد الاحد في رومية — وبينما كان يصلّي يوما في كنيسة القديس بطرس بالفاتيكان انعم الله عليه برؤيا علوية نظر القديس في اثنائها السيد المسيح في مجده الخالد وهو جالس على عرشه وبيده ثلاثة سهام يريد ان يطعن بها البشر ويسحق سكان الارض فمثلت العذراء الطوباوية امامه والقت نفسها على قدميه ثم تضرّعت اليه في ان يهدأ غضبه ويصفح عمن شاء في محبته ان يفديهم بدمه الثمين · فقال لها ان معاصي البشر تكاثرت وبلغت اقصى الحدود فلا يمكنه الا ان يعاقبهم بشديد القسوة فقدّمت له خادمين من خدّامها احدهما

عبد الاحد والاخر فرنسيس الاسيزي واثبتت له ان اخلاق البشر ستتبدل خيراً بانذار هذين الخادمين الامينين ومثالها وباعمال اولادهما فينال عدله الالهي التعويض الوافي · فأصغى السيد المسيح الى تضرُّع أمه فهدأ غضبه وسقطت السهام من يده ·

وما طال الزمن حتى اثبت الحبر الاعظم قانون الرهبانية في ٢٢ كانون الثاني ١٢١٦ ودعا المنتمين اليها باسم الاخوة الواعظين · ودخل عبد الاحد كنيسة الرسولين بطرس وبولس ليشكر الله نعمته الكبرى فظهرا له واعطياه احدهما عصاً والاخر كتابا وقال : اذهب وبشر بالانجيل لان الله اختارك لهذه الخدمة · ثم رأى بالروح أبناءه يذهبون الى العالم اجمع ويعظون بكلام الله وهم مضطرمون بغيرة رسولية · ومنذ هذا الزمن اخذ القديس في اسفاره يحمل بيده عصا وكتاب رسائل القديس بولس وكان يوصي ابناءه كلَّهم بمطالعتها والتأمّل فيها · ثم قبل ان يهجر رومية تقدَّم الى الحبر الاعظم فأنشا بين يديه النذور الرهبانية فاقامه البابا رئيساً عاماً على جماعته وسلَّطه على ان يتقبل نذور رهبانه ويؤسس الاديرة في كل مكان ويقيم عليها الرؤساء وياتي من التدابير مايراه لازماً لانجاح تاسيسه ولإدارته كالواجب ·

١٣ انتشار الرهبانية — ولما عاد الى تلاميذه وجدهم في أحسن تأهُّبا لانشاء النذور فتقبلها ثم أرسل قسما منهم الى الممالك والبلدان ليحملوا اليها انوار الانجيل وعيَّن للاخرين مناصب متعددة فجعل منهم معلمين ليهذبوا الطالبين الدخول

في اديرته ويرشدوا الراهبات في ديرهن ويزاولوا الوعظ ومحاربة الهراطقة ٠ وذهب الى باريز فحظي بمقابلة الملكة بلانش دي كاستيل التي رزقها الله صبياً بسبب تلاوتها الوردية كما علمها القديس ٠ وبارك الربّ في هذه المدينة الاخوة الواعظين فزادوا عدداً وعظمت كرامتهم ورأى ابوهم ان بقاءه معهم غير لازم فتركهم وقصد الى مدينة متز حيث اقام ديراً ورأس عليه رفيقه الطوباوي اسطفان ٠

ثم استصحب ستة من الذين لبسوا اسكيم الرهبانية واتى بهم الى ايطاليا فوقع في الطريق بين ايدي اللصوص فقادوه الى قصر يسكنه قائدهم مع اربعة عشر ضابطاً وخمسمئة جندي وكانت عيشتهم من السرقة وقطع الطرق وهم يتدنّسون بأقبح الاعمال وينهجون سبل الشيطان ٠ فهداهم وليُّ الله الى التوبة وكشف لهم عن مكايد الشيطان فأعلمهم ان النساء اللواتي يخدمنهم ويستعملونهن للفحشاء أبالسة متنكرون ٠ وكان عليه السلام قد عزم على الذهاب من البندقية الى بلاد الكومان الواقعة في جنوب روسيا وبالقرب من التتر لانهم كانوا في ظلام الوثنيين ٠ ولهذه الغاية عمل على انتخاب الاب متى في باريز نائباً عاماً في الرهبانية ولكن الله أوحى اليه بان يعدل عن خطّته ويظلَّ بين اولاده ليزيدهم ثباتا في حبّ دعوتهم ٠ ولما بلغ الى البندقية وجد السفر متعذّراً فأثبتت له الحالة وحيّ الله ٠ وعندئذ نوى الذهاب الى عاصمة الكثلكة لاقامة رهبانه فيها حتى يتمكنوا باكبر سهولة من الانتشار في مدن العالم وجهاته ٠

١٤ اقامة القديس في رومية — وما دخل رومية حتى ذهب فالقى نفسه

امام قدمي الحبر الاعظم هونريس الثالث وأطلعه على ما منّت عليه السماء من التوفيقات فشكر كلاهما للسيد المسيح هباته وأنعم عليه الحبر الاعظم بكنيسة القديس سيكستس وما يتبعها من العقار فاخذ عبد الاحد يعظ ويبدّد ما خزنه الله في قلبه من كنوز الحكمة والنعمة · فأثر كلامه تأثيره الخلاصي وبلغ في سنة واحدة عدد رهبانه المائة وكلهم متأججون بنيران الغيرة على خير النفوس وراغبون في السفر الى بلاد غير المؤمنين لهدايتهم · واجترح الاب المكرم كثيراً من المعجزات · وقد روى كتبة حياته انه احيا ثلاثة من الموتى فعظم اسمه واجمع الناس على حبه واحاطوه بتكريم خاص ولهذا السبب لم يعجب احد بما زاوله من المشروعات في مدة ثمانية عشر شهراً · وهي المدة التي اقامها في ررمية وبما أتمّه من الاعمال النافعة التي يظهر لمن يطلع عليها ان تحقيقها يتطلّب سنين عديدة ·

ونال يوما رؤيا شملت نفسه بكبير التعزية فقد اراه السيد المسيح ابناءه الرهبان يظللهم رداء امه الجزيلة القداسة · وكان عبد الاحد يفرغ عنايته كلها في تقديسهم وتقديمهم في معارج الكمال · ثم انه لم يفتر عن السعي المتواصل في تمجيد الكنيسة لانه أشار على الحبر الاعظم بان يوجد منصباً في قصره ويعيّن فيه معلما يشرح الكتاب المقدس ومعتقدات الايمان لكثيرين يقصدون الى البلاط الحبرى وينتظرون زمناً طويلا لقضاء اشغالهم · ففوّض البابا اليه هذه المهمّة فقام بها خير قيام وبقي المنصب حتى أيامنا وهو المعروف بمنصب معلم

البلاط المقدس ويتولاه دائماً احد ابناء القديس عبد الاحد · ونظر عليه السلام احتياج الكنيسة الى جنود يدافعون عنها ويردّون اهانات الهراطقة وغير المؤمنين واعمال ظلمهم في حقها فأنشأ بعد استئذان البابا رهبانية جنود السيد المسيح · وهي الرهبانية الثالثة التي انتمى اليها عديد لا يحصى من الرجال والنساء وطارت شهرتها خاصةً بعد موت القديس فأعطت الكنيسة جيشاً من القديسين والقديسات وهي تواصل حتى ايامنا مزاولة الاعمال المجيدة ·

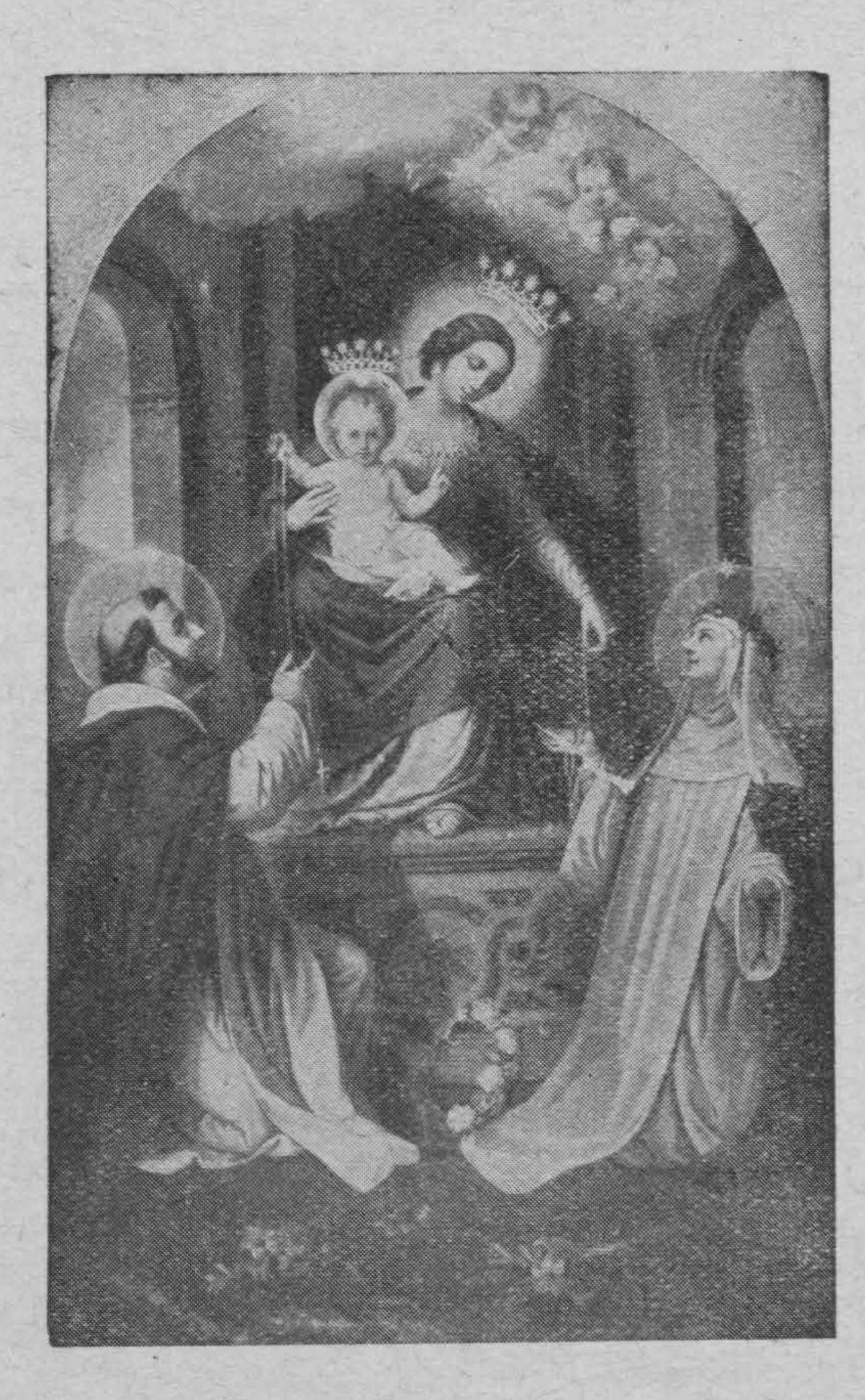
١٥ عودته الى فرنسا وزيارته اديرة اسبانيا — وبلغ الى رومية خبر موت سمعان كونت دي مونفور في ٢٧ حزيران ١٢١٧ وهو الشهر التاسع لحصاره تولوز معقل الهراطقة فراى القديس بعد ان صلّى طويلاً ان عودته الى مقاطعة اللنغيدوك بفرنسا لازمة لتقوية رهبانه وتعزية راهباته في دير بروليه ولنشر رهبانيته الثالثة الجديدة فترك رومية في عيد جميع القدسين ومر بفلورنسا وبولونيا واجترح في سفره عجائب عديدة وتقبَّل هبات غزيرة من السماء · وما كان اشد فرح ابنائه في تولوز لما عاينوه ما بينهم فساعدهم على التقدُّم في كمال حالتهم · ثم قصد الى اسبانيا لزيارة اولاده الذين تكاثر عددهم في غيابه · ووعظ يوماً في سيغوفي بمقاطعة الكستيل و كانت البلاد محرومة الامطار من زمن مديد ويخاف سكانها مجاعة عامة شديدة الاهوال فقال : أَعدكم من قبل السماء بأمطار غزيرة تحيي الزرع والحيوانات والناس · و كان الجو صافياً ولاشيء يدلُّ على وقوع الامطار · وما انهى عظته حتى نزلت المياه غزيرة من الغيوم

وازالت السماء قلق الناس فنسبوا الحادث الى مفعول صلاته وأعطوه ديراً لرهبانه . ثم أسَّس ديراً في مدريد لراهباته وهدى كثيرين الى الحق في اماكن متعددة .

ولما رجع الى باريز رأى ثلاثين من ابنائه قد سكنوا في جامعتها وأُعطوا معبداً مخصَّصاً بتكريم القديس يعقوب فشكر للرب هذه النعمة الكبرى وزاد نشاطاً في نشر الوردية وعبادتها وفي التبشير بكلام الله . وروى كتبة سيرته ان السلطة الروحية دعته لالقاء عظة في الكنيسة الكاتدرائية فاستعدّ بالصلاة مدة ساعة وظهرت لهُ الملكة السماوية فقالت : «ليكن موضوع كلامك السر الاول من اسرار ورديتي» وهو الذي يحوي بشارة الملاك جبرائيل للعذراء ورضاها بما طلبه منها ثم تجسُّد ابن الله في احشائها . فكانت ثمرة عظته ان أَقبلت جماهير من اهل باريز الى الانتظام في شركة الوردية وان أغزر الاغنياء الصدقات لبناء دير واخذ اربعة فجَّار من سامعيه يهزأون بعباراته وبما قاله . وفي كل جماعة رجال سوء لا يذعنون للحق و يعاونون ابليس على الضلال . فلم تترك السماء مزحهم بدون عقوبة لان اثنين منهم بارزا الاثنين الاخرين في صباح اليوم التالي فمات الاربعة شرّ ميتة وحقّقوا ما قاله عبد الاحد في عظته وهو ان البعض من الحضور لا يشاهدون اخر اليوم التابع إن رفضوا التوبة الى الله .

ولم يبق القديس في باريز اكثر من شهر عمل في اثنائه على نشر رهبانه

في مدن عديدة ثم ارسل منهم نخبة الى بلاد اسكتلندا لطلب ملكها اسكندر الثاني الذي بذل عنايته في تقديس رعيته وازاحة الكفر عنها . ومن باريز قصد عبد الاحد الى ايطاليا وزار رومية حيث اكرم استقباله الناس اجمعون بسبب معجزاته الماضية وثبَّت في خوف الله ابناءه المقيمين في دير القديسة سابينا وبناته في دير القديس سكستس وكشف لهن عن مكايد ابليس . ولم تطل اقامته في عاصمة الكثلكة وانما عاد الى بولونيا . وفي هذه المدينة عقد حوالى عيد العنصرة سنة ١٢٢٠ مجمع رهبانه الاول . واجمع كاتبو حياته على انه وضع في هذا المجمع بالهام الروح القدس وتحت تدبيره مرسومات ممتلئة حكمة وقداسة ورووا انه لما رأى اخصّ الاعضاء في رهبانيته مجتمعين ألقى نفسه أمام اقدامهم واعلن انه راهب متوانٍ محروم النشاط في التقوى وينشر المعثرات بمثله الردي ثم التمس منهم بالحاح ان ينزلوه عن مرتبته اوفي الاقل ان يتقبلوا تنزله الاختياري عنها فأُعجب الجميع بتواضعه ولم يصغَ اليه احد ورفضوا بالاجماع تحقيق مرغوبه .



(ستأتي البقية)

الخوري بولس عويس